

31 | تفسير سورة النور | الشيخ أ.د. أحمد النقيب

أحمد النقيب

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله. وعلى اله وصحبه احابه ومن اتبع هداه. ثم اما بعد. قال ربنا عز وجل يا ايها الذين امنوا ليستأذن - 00:00:00

الذين ملكت ايمانكم والذين لم يبلوا الحلم منكم سلام من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم كن من الظهيرة ومن بعد صلاة العشاء ثلاث ثلاث عورات لكم. ليس عليكم ولا عليهم جناح بعده - 00:00:30
طوافون عليكم بعضكم على بعض. كذلك يبين الله لكم الايات. والله عليم حكيم واذا بلغ الاطفال منكم الحلم فليستأذنوا كما استأذن كذلك يبين الله لكم اياته الله عليم حكيم. والقواعد من النساء - 00:01:10

لا يرجون نكاحا فليس عليهن جنان جناح فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير وان يستعففن خير لهن والله سميع عليم. ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج ولا علاج - 00:02:00
ولا على انفسكم تأكل من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امة او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوتي اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او بيوت عماتكم او بيوت اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما - 00:02:50

تمالكتم مفاتحه او ما ملكتم مفاتحه او صديقكم ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او فاذا دخلتم بيوتا فسلموا تحية من عند الله مباركة طيبة. كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون - 00:03:40
يا ابا عبدالله يا ايها الذين والذين لم يولدوا من قبل صلاة الفجر وحين تضعون ثيابكم من بعد صلاة العشاء ثلاث مرات ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهم خوافون عليكم بعضهم على بعض. كذلك يبين الله - 00:04:30

والله عليم واذا كما استأذن الذين منهم كذلك يبين الله لكم اياته. والله عليم والقواعد من النساء اللاتي لا فليس عليهم بزينة وان يستعففن خير لهن. والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج. ولا على الاعوج حرج - 00:06:00
ان تأكلوا من بيوتكم اخوانكم او بنوت اخوانكم او ما ملكتم ليس عليكم جناح فاذا دخلتموني فسلموا على تحية طيبة كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون جزاك الله خيرا. بعد ان ذكر الله عز وجل - 00:07:20

اداب الاستئذان مع الاجانب. في ايات السورة يذكر هنا ربنا عز وجل اداب الاستئذان مع يا قادم والنداء كما هو معلوم موجه الى المؤمنين الذين فينا يستمعون فيطيعون. يا ايها الذين امنوا ليستأذنكم - 00:09:30
هذا امر الذين ملكت ايمانكم اي العبيد والذين لم يبلغوا الحلم منكم الذين لم يبلغوا سنا الرشد ثلاث مرات. هذه المرات التي يتعلق فيها الذين يقولون عليكم من الاطفال والعبيد - 00:10:10

ما هي الاوقات الثلاثة؟ التي ينبغي ان يكون فيها الاستئذان. اي لا يدخلون الا بعد الاستئذان والنبي صلى الله عليه وسلم آآ حث على الاستئذان وقال انما الاستئذان من اجل النظر. انما الاستئذان من اجل النظر - 00:10:50
هذه الاوقات بينها ربنا عز وجل من قبل صلاة الفجر. ادي اول وقت اتين وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة. لان جرت العادة له عند الظهيرة لا سيما في هذه البلاد الحارة يتخفف الناس من ثيابهم - 00:11:20

هذا الوقت هو وقت القيلولة. لان بعض الناس قالوا بان القيلولة هي قبل الظهر يعني قبل الظهر بساعة هذا وقت القيلولة. فلعل الصحيح ان وقت القيلولة هو وقت الظهيرة اي بعد استواء الشمس من كبد السماء. وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة - 00:11:50
في الوقت الثاني الوقت الثالث ومن بعد صلاة العشاء. الناس قديما اذا ما نزلت الظلمة او الى بيوتهم. ولهذا ورد النهي ان يخرج

الاطفال والصبيان بعد صلاة العشاء. يعني ما ينفعش ان احنا نطلع الناس - 00:12:20

بعد صلاة العشاء. العيال الصغيرة يقول كان ذلك في العهد الاول. كان الناس لقت فترة قريبة جدا ليس هناك كهرباء والناس يعيشون على السهاري وعلى الفتيلة وعلى اه اللبة الجاز عشرة نمرة وخمسة نمرة والكلام ده كله. فاذا ما اذن العشاء لا تجد احدا - 00:12:50
يمشي في الشارع. لا تكاد تجد احدا يمشي في الشارع. اليوم بيبدأ اليوم من بعد صلاة العيد يعني احوال الناس انقلبت انقلابا شديدا. واصبحت المواد كلها تضرب بعد صلاة العشاء. كل المواعيد تضرب بعد صلاة العشاء. انقلبت احوال الناس. ولو اردت ان تطبق هذا -

00:13:20

فلكان هذا عسير جدا. يعني لما تعرف واحد بينام بعد العشاء بساعة تقول هذا رجل من اين سقط ومن اين اتى؟ هذه مسألة عجيبة. مسألة عجيبة. لكن هذا هو من جملة الامور التي ينبغي ان - 00:13:50

ادب بها الناس. هذه الاوقات وصفها الله عز وجل بانها اوقات العورة اي ربما تظهر فيها عورة المستريحيين او النائمين. فقال ربنا عز وجل ثلاث تسوء عورات لكم. ثلاث عورات لكم فاحرصوا عليها - 00:14:10

سيبوا اطفالكم الا يدخلوا عليكم في هذه الاوقات الا بعد الاذن. والاذن ان يؤذن لهم لان بعض الناس يقوم مخبط وفتح الابه؟ الباب. فلا بد ان مع كلمة ايه؟ ادخل اذا لم يسمع كلمة ادخل فلا يدخل. يعمل ايه؟ الخلف در. كما ذكرت - 00:14:40

من قبل حديث ابي موسى الاشعري رضي الله تعالى عنه مع عمر رضي الله تعالى عنه. ليس عليكم ولا عليهم جناح بعدهن. ليس هناك ضير ان يدخلوا عليكم في غير - 00:15:10

في هذه الاوقات ليس هناك ضير في ذلك. طوافون عليكم بعضكم على بعض كأن العبيد خدم عندكم. والخدم يتجولون في البيت هنا وهناك. فباستثناء هذه الاوقات الثلاث فان الخدم يتنقلون ويطوفون هنا وهناك ويدخلون هنا ويدخلون هناك. وكذلك الاطفال -

00:15:30

الاطفال الصغار حركتهم زائدة ومتوالية. فيدخلون هنا ويخرجون هنا ويدخلون هنا ويخرجون هنا فهذا معنى طوافون. ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم في شأن الهرة وعندما امر ان يمال لها الاناء لتشرب ثم علل ذلك بانها من الطوافين عليكم والطوافات -

00:16:00

فالقطة لا تدخل مكانا محمدا. وانما تجري هنا وتجري هنا وتجرى هنا. فسمى النبي عليه الصلاة والسلام خفة القطة وانتقالها من مكان لآخر بماذا؟ بالطواف. ليس عليكم ليس عليكم ان تأذنوا لهم ولا عليهم ان ينتقلوا هنا وهناك جناح اي حرج - 00:16:30

بعد هذه الاوقات الثلاث. طوافون عليكم كأن هذا هو العلة من اباحة آذان لهم في غير هذه الاوقات طوافون عليكم بعضكم على بعض. كذلك يبين الله لكم الايات. الايات - 00:17:00

زياد يقصد بها الايات المشتملة على حكمه. فسمى ربنا عز وجل الاداب التي ينبغي ان تراعى بين الناس ايات محكمة ينبغي ان يمثل او ان يمثل الناس بها. والله عليم بافعالكم حكيم في شرعه سبحانه وتعالى. واذا بلغ الاطفال منكم الحلم - 00:17:20

الاطفال الصغار الذين لم يبلغوا سن الحلم. اذا بلغوا فليستأذنوا كما استأذن الذين من قبلهم ان يستأذنوا في كل الاوقات مش تلت اوقات بس. اول ما الواد الصغير او البنت الصغير تبلغه. لا يجوز ان تدخل - 00:17:50

على ابويها او ان تدخل في اي مكان الا بعد الاذن. في كل الاوقات. يبقى العورات الثلاثة دي خاصة صادمين بالاطفال اللي هم ما بلغوش. اما عند البلوغ فلا يجوز الدخول مطلقا الا - 00:18:20

بعض الابه الاستئذان. كذلك يبين الله لكم اياته برضك والله عليم حكيم لاحظ ان النفس التذهيل للاية باختلاف الاولى الايات والثانية اياته. ثم قال ربنا عز وجل ادب ثالث. وهذا الادب يشتمل على حكم جليل. وهو قوله والقواعد - 00:18:40

القواعد جمع قاعدة ويقصد بالقاعدة هي المرأة التي قعدت عن الزواج والقواعد من النساء وبين هذا المعنى في قوله اللاتي لا يرجون نكاحا اما انقطاع محيضها واما لكبر سنها. هؤلاء - 00:19:10

اللاتي آ لا يرجون نكاحا مش متصورة ان ممكن حد يتزوجها فليس عليهن جناح لا اثم ولا تثريب عليهم اي يباح لهم. لان نفي جناح

يدل على الاباحة. نفي الجناح يدل على الاباحة. فليس عليهن جناح - 00:19:40

ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. من عادة المرأة انها كانت تلبس الدرع والخمار ثم تلبس فوق هذا الجلباب. الجلباب زي ملحفة كده. ده من عادة المرأة وزى ما النبي صلى الله عليه وسلم نهى الرجال ان يصلوا في غير ثوبين - 00:20:10

يعني نهى ان يصلي الرجل في الثوب الواحد. فكذاك النبي عليه الصلاة والسلام قال سيحل لامرأة تؤمن بالله واليوم الآخر ان تصلي بغير درع وخمار غير درع وخمار. الدرع اللي هو الجلباب. والخمار الذي يستتر من فوق - 00:20:40

ثم بعد ذلك تجعلوا فوق هذا ملحفة او عباية كبيرة. فاذا كبرت المرأة جاز لها ان تتخفف من بعض الثياب فلا تلبس هذا الجلباب الكبير او هذه الملحفة قليل ليس عليها جناح ان تترك بعضا بعضا من - 00:21:10

ما هو الثياب الذي يمكن ان تتركه ان تترك الوجه والكفين. ليس عليها خرج ان تفعل شيئا من ذلك. وان يستعففن خير لهن. حوصل بنت سيرين عندما اسن وطعنت كانت تنتقب. فلما سئلت وهي تابعة صالحة سئلت لماذا انت - 00:21:40

منتقبين وقال ربنا عز وجل والقواعد من النساء اللاتي لا يرجون نكاحا فليس عليهن جناح ان يضعن ثيابهن غير متبرجات بزينة. قالت الم يقل ربنا وان يستعففن خير لهن فكأنها فهمت ان العفاف هنا متوجه الى ماذا؟ الا تترك المرأة شيئا من ثوبها - 00:22:10

فذل ذلك ايضا ان النساء المتبرجات لسن عفيفات. ان المتبرجات لسن عفيفات وعفة المرأة ان تستر بدنهما. والا تظهر منه الا ما الشرع باظهاره فقط. وما وراء ذلك كان هذا سفورا وهذا مخالف - 00:22:40

المروءة والعفاف. والله سميع عليم. ثم حكم رابع سبحانه الله احكام اجتماعية تصلح البيوت والعلاقات الانسانية. قال ربنا عز وجل في اية جامعة تعالج بعض الجوانب المعكوسة والمنحرفة في حياة الناس قبل الاسلام - 00:23:10

اه يذكر ان العرب قبل الاسلام كانوا يتقذرون ان يأكلوا مع الاعمى او مع المريض او مع الاعرج. لان الاعرج لا يتمكن من الجلسة مع الناس والمريض ربما اتى بحركة يتقذر بها الناس. وكذلك بالنسبة للاعمى - 00:23:40

فان يده تطيش في الطعام لانه لا يرى. فيده تطيش هنا وهناك. فكانوا يجعلون هؤلاء القوم لهم طعام ومائدة مستقلة عن طعام اصحاب الصحة والفتوة وما الى ذلك. الاسلام لا يعرف - 00:24:10

الطبقية ولا الفئوية. ان اكرمكم عند الله اتقاكم. ولك ان تتصور ان احنا نيجي ناكل كده وواحد اعرج او مريض او كفيف ندي له الاكل لوحده. الكلام ده هيسبب ايه؟ حرج ويسبب الم - 00:24:30

في نفوسهم والاسلام يعني عالج حزازات النفوس لان تأثير حزازات النفوس اشد من تأثير حزازات السيوف. يعني تأثير حزازات النفوس اشد من تأثير حزازات السيوف. اما حز النفس فانه ليعالج الا اذا شاء الله تعالى شيئا اخر - 00:24:50

فقال ربنا عز وجل ليس على الاعمى حرج. ولا على الاعرج فرج ولا على المريض حرج ولا على انفسكم ان تأكلوا من بيوتكم. الايات الايات وقيل كان الرجل اذا ذهب الى بيت - 00:25:20

عمه او عمته او خاله او خالته فقدم له طعام يعني الزوجة زوجة خاله او زوجة عمه او زوجة ابنه آآ قدمت له طعام في مغيب الرجل وجد في في ذلك حرجا وجد في ذلك حرجا. فنفى ربنا عز وجل الحرج عن ذلك فقال - 00:25:50

ليس عليكم حرج ان تأكلوا من بيوتكم. او بيوت ابائكم. الاية. لم يذكر هنا بيوت ابنائكم. لان الانسان وما يملك هو ملك لابييه انت ومالك ملك ابيك. كما صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم. عند الترمذي وغيره. انت - 00:26:20

ومالك لابيك. فلم يذكر ربنا عز وجل الابناء لذلك. ان تأكلوا من بيوتكم او بيوت اعمامكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم او بيوت اخوانكم او بيوت اخواتكم او بيوت اعمامكم او بيوت عماتكم او - 00:26:50

توتي اخوالكم او بيوت خالاتكم او ما ملكتم مفاتيحه. او ما ملكتم مفاتيحه. ما ملكتم مفاتيحه كشأن الخادم الذي يعطى مفتاح مثلا هل او مخزن او بيت فيه تلاجة بها طعام او نحو من ذلك. فاذا جاع جاز له ان يأكله - 00:27:20

ان يأكل هنيئا مريئا من غير افساد. من غير افساد. وهنا طرفة ان ان دائما الممنوع مرغوب. الممنوع مرغوب. يعني لو قلت للخادم او للولد الصغير اياك تفتح الاوضة دي. واياك تاخذ منها واياك واياك - 00:27:50

واياك يحتال حتى يفتح الحجرة ويفتش فيها ثم يتذوق من كل شيء. لكن اذا سمحت له بالمعقول اخذ كفايته وترك الباقي. آآ من طرائف القصص هنا ايام زمان كان في حاجة اسمها الدودة. الشباب الصغار دول ما يعرفوش المسألة دي. الدودة دي ان هم يروحوا القطن - 00:28:20

فيمسكوا الشجرة يمين وشمال ولا اما يبجوا دول الورقة اللي عليها قطعة بتاعة فايه يقطعوا الورقة يحطها في الكيس لابد يقول علامة عشان الخولي يسمع كلمة علامة يعرف ان الواد ايه شغال. ورأى الانفار - 00:28:50

فرارة الفرارة لو مسك وراك علامة يقول علامة. وكمان علامة وكمان علامة. يقعد يعمل الكلام ده الاراضي المجاورة بيقى فيها بصل وفلفل وآآ فول اخضر والى ذلك الفلاحين الطيبين يقولم يا شباب كلم واتبسطوا. فايه اللي يحصل؟ انت يوم ما تاكل - 00:29:10

كلها تاكل قد ايه؟ حاجة على قدك وخلص وتسبب كل حاجة. اللي يقول لك اللي هيبجي ناحية الارض ولا الخط ده؟ انا هات فيس واعمل له تجد عياله الصغيرين عاملين زي الجراد المنتشر. جراد - 00:29:40

ضاعوا من الارض يعني هم في ارض القطن. وقت كده القيلولة الساعتين الراحة دول ينتشروا في الغيطان المجاورة دي عاملين زي هي الجارة يدمرها تدميرا. لمين؟ للي يمنحهم. طب اسمح كل بالمعروف هتلاقي الناس تاكل - 00:30:00

وتأخذ رضاها وتحافظ. لكن عندما تمنع الناس المحتاجين فانهم يأتون بالاعاجيب. فده الخادم بتاع والخادم ده قلت له خلي بالك من البيت بتاعي ده. وهيبقى جعان. التلاجة موجودة فيها اكل. طب ما تخليه - 00:30:20

هياكل ايه يعني؟ هياكل طبق رز وحتة لحمة ولا شوية شوربة ولا اخره مش مشكلة. لكن ليه تقول له ما تاكلش ممكن يعمل ايه في يوم فاصل التلاجة. كل اللي فيها اليوم بايز. تيجي الكلام يقول لك اعمل ايه؟ النور اتقطع - 00:30:40

الاكل باظ، هيمشي معك في الايه؟ في اللوعة. فشوف انظر الى الحكمة البالغة كيف ان الشرع الحنيف يعالج كل جانب من جوانب العلاقات الانسانية. ويراعي حاجة الانسان ليلبىها بالقصد والاستقامة. حتى - 00:31:00

فلا يحدث ظلم ولا شطط. ليس عليك او ما ملكتم مفاتيحه او صديقكم. يعني ليس هناك بأس ان تأكلوا من بيوت اصدقائكم. ولا تجدوا في ذلك حرجا ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاد. كانت هناك عادة عند العرب ان الرجل - 00:31:20

ليحب ان يأكل بمفرده. ما يحبش يأكل بمفرده. حتى لو مات من الجوع المد ينتظر لغاية لما تيجي جماعة او بيعت الغلمان بتوعه ينتشرم في الطرقات يجمعهم الناس بس عايزين ياكلوا ويأكلوا ايه؟ جماعة. طب فرضنا احنا ما تلقيناها الجامعة دي. ربما يمكث حتى يعتصر من شدة الجوع - 00:31:50

ويفتخر العربي بكده. يقول لك ايه مثلا اوزع جسمي في جسوم كثيرة واحثوا قراح الماء والماء بارد. يعني بيفتخر ان هو نفسه في الاكل وما ياكلش لبسوا شوربة الماية ما يشربش لغاية لما الناس تجتمع وتاكل وتشرب. فليه الحرج ده؟ ده تخرج وشدة - 00:32:20

عنت فربنا بيقول ليس عليكم جناح ان تأكلوا جميعا او اشتاتا اشتاتا اي فرادا فاذا دخلتم بيوتا بادب جليل وطيب. فاذا دخلتم بيوتا واتى هنا بلفظ نكرة سواء بيوت لكم او لاقاربكم او للاغراب والاجانب او للاصدقاء او - 00:32:50

بيوت لكم فيها حاجة كالدكاكين والمحلات. قال الله فاذا دخلتم بيوتا اي بيوت. فسلموا على انفسكم المقصود بالنفس هنا اي النفس المسلمة الناس المسلمين فسمى ربنا عز وجل اخاك في الاسلام سماه ايه؟ نفسا لك. سماه نفسا لك. كأني بقول - 00:33:20

القائل غبت بك عني فظننت انك اني. فهذا هو التحقيق الذي ينبغي ان يكون عليه اهل اهل الايمان انهم امة واحدة جسد واحد يسعى بعضهم لبعض ويحمل بعضهم يعني زمام الآخر وحقه فهم بهذه الصورة الطيبة. فليس هناك افضل من ان يكون المسلم هو -

00:33:50

نفسك فاذا دخلتم بيوتا فسلموا على انفسكم اي على الموجودين. ولا يقصد بالنفس اللي هو انت. يعني تقول السلام علي فانت لا تسلم على نفسك وانما تسلم على الآخرين. وهنا آآ تقديم وتأخير - 00:34:20

ايه التقديم والتأخير؟ التقديم والتأخير فسلموا على انفسكم تحية من عند الله مباركة طيبة. التقدير فسلموا على انفسكم تحية مباركة طيبة من عند الله. فهذه كلها اوصاف للسلام. فالسلام مش تحية بس. ولكنه تحية ومباركة - 00:34:40

وطيبة ولا يوجد هذا الوصف الا في السلام الذي هو السلام الشرعي. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ده السلام اللي فيه الاوصاف الثلاثة. اللي هو التحية والمباركة وقال من عند الله اي شرعها الله. من عند الله اي شرعها الله. فازاي ان احنا نترك ما شرعه الله -

00:35:10

نقول صباح الخير ومساء الخير. ازاي الكلام ده؟ لما اقول صباح الخير الله! يعني فين التحية المباركة الطيبة هي فين دي ؟ لكن لما اقول السلام عليكم ادي سلام ورحمة الله - 00:35:40

وبركاته. ثلاث حاجات. سلام ورحمة وبركة. لكن لما اقول لك صباح الخير ولا مساء الخير. ولا اقول لك سعيدة سعيدة ايه الكلام ده كله؟ ولا يعني فيه طبعا حاجات بقى ايه يعني بتاعة الافرنج اكثر من كده - 00:36:00

فهذا كله مما ينبغي ان ننفض منه ايدينا. وان نستمسك بما هو قد ثبت في شرعنا. ثم فقال الله ايضا كذلك يبين الله لكم الايات لعلكم تعقلون. دي كلها ايات احكام - 00:36:20

00:36:40 والحمد لله رب العالمين -